

المحاضرة 03: واقع الأرشيف العربي وأهم مراكز تواجده

المستوى أولى ماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر

1. الاهتمام المؤسساتي

هناك حراك ملحوظ من دول عربية في إنشاء مراكز أرشيفية وطنية أو تحديثها، وفي تنظيم المعارض الوثائقية، وتنظيم الندوات، فضلاً عن التعاون مع المنظمات الدولية مثل UNESCO.

2. الرقمنة والمنصات الرقمية

مشاريع أرشيفية رقمية مثل *Arabian Gulf Digital Archive (AGDA)* في الإمارات العربية المتحدة تمثل خطوات متقدمة نحو إتاحة المحتوى الوثائقي تاريخياً بصيغ رقمية .

كذلك الأرشيف والمكتبة الوطنية للخليج العربي تنظم معارض افتراضية وتحتاج الوثائق الرقمية للباحثين والجمهور

3. الدعم القانوني والمؤسسي

وجود تشريعات أرشيفية في بعض الدول، مؤسسات متخصصة، هيئات تنظيمية، وآليات تعاون بين الجهات ذات الصلة (الثقافة، التعليم، الأرشيفات الوطنية) لتعزيز الأداء الأرشيفي .

4. المبادرات الدولية والإقليمية

كالفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف، ومسوحات اليونسكو لتحديد الاحتياجات في مؤسسات الذاكرة بالمنطقة، والمشاريع المشتركة بين دول عربية .

ب. أهم مراكز الأرشيف العربي

الدولة	اسم المركز	أهمية ودوره
الجزائر	مركز الأرشيف الوطني الجزائري	من أقدم وأهم المؤسسات الأرشيفية العربية. يحفظ وثائق الدولة الجزائرية منذ العهد العثماني، والاستعمار الفرنسي، وفترة الثورة، وما بعدها. يتميز بتكوينه المهني وإصداراته العلمية.
تونس	الأرشيف الوطني التونسي	مؤسسة رسمية لحفظ التراث الوثائقي التونسي منذ العهد الحسيني. ينشط في الرقمنة والتوثيق، ويعُد مرجعاً للباحثين والمُؤرخين.
مصر	دار الوثائق القومية	تأسست عام 1828، وتعتبر من أعرق دور الأرشيف في الوطن العربي. تحتوي على ملايين الوثائق، من عهد محمد علي حتى العصر الحديث، وتعُد مرجعاً لا غنى عنه للباحثين.
لبنان	المديرية العامة للأرشيف الوطني	تحفظ بوثائق تاريخية مهمة، منها وثائق العهد العثماني والانتداب الفرنسي، ووثائق الحرب الأهلية، والمرحلة الحديثة.
العراق	الدار الوطنية للأرشيف العراقي	تحتوي على وثائق مهمة من العهد العثماني والملكي والجمهوري، وتوثق التحولات السياسية والثقافية الكبرى في تاريخ العراق.
فلسطين	مركز أرشيف مؤسسة الدراسات الفلسطينية + المركز الوطني الفلسطيني للأرشيف	يهتم بتوثيق النكبة، المقاومة، والمنفى الفلسطيني. الأرشيف الفلسطيني يُعاني من التدمير والسرقة، لكنه موجود في عدة مراكز داخل وخارج فلسطين.
الإمارات	الأرشيف والمكتبة الوطنية (Arabian Gulf Digital Archive - AGDA)	من أحدث وأهم المشاريع الرقمية. يحتوي على وثائق إماراتية وخليجية، بعضها بالتعاون مع الأرشيف البريطاني. يقدم مواد رقمية مفتوحة للباحثين.
السعودية	دار الملك عبدالعزيز	مؤسسة تهتم بجمع وحفظ الوثائق المتعلقة بتاريخ المملكة منذ تأسيسها، وخاصة عهد الملك عبد العزيز. تضم وثائق وصور وتسجيلات نادرة.
قطر	مركز قطر للوثائق التاريخية	يهتم بالوثائق المتعلقة بتاريخ قطر والخليج العربي، ويُوفر

	(تابع للمكتبة الوطنية)	أرشفة رقمية عالية الجودة.
سوريا	مركز الوثائق التاريخية بدمشق	يحتوي على أرشيفات من الدولة العثمانية وفترة الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى وثائق الدولة السورية الحديثة. يعاني من أضرار بسبب الحرب.
اليمن	المؤسسة العامة للوثائق - صنعاء	تحتوي على وثائق تعود للفترة العثمانية والاستعمار البريطاني في الجنوب. كثير من الأرشيفات تواجه خطر التلف أو فقد بسبب الحرب.

ج. التحديات التي تواجه الأرشيف العربي

1. البنية التحتية وضعف الإمكانيات المادية

نقص التمويل الكافي لتجهيز أماكن الحفظ المناسبة، والمرافق المناخية (درجة الحرارة، الرطوبة)، والمعدات الضرورية للصيانة والترميم.

2. الكوادر البشرية والتكون

قلة المختصين المدربين في مجال الأرشيف والتوثيق، وندرة التدريب المتخصص، وتأخر في تبني المعايير الدولية في التصنيف وفهرسة الوثائق.

3. التشريعات والتنظيم القانوني

غياب قوانين واضحة في بعض الدول تنظم حفظ الوثائق، الأرشيف الوطني، حق الوصول إلى الوثائق، التصنيف، الحماية القانونية من التدمير أو الفقدان.

4. الرقمنة والمحافظة الإلكترونية

التحديات تشمل التكلفة، نقص البنية التقنية، الحفاظ على الصيغ الرقمية، وضع خطط للهجرة الرقمية، وضمان استدامة المنصات الرقمية

5. الأمان من الكوارث الطبيعية أو النزاعات أو التخريب أو السرقة

بعض أرشيفات في أماكن نزاع تعرضت للتدمير، وقدان وثائق تاريخية ذات قيمة عالية. كما أن المستودعات غير المؤمنة أو البيئات التي لا تتوفر حمايات مناسبة معرضة للتلف.

6. الوصول وحقوق الباحثين

في بعض الدول، الوثائق صعبة الوصول بسبب الإجراءات البيروقراطية، القيود الأمنية، أو عدم وجود فهارس إلكترونية.

